حقوق كبار السن

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي أبان لخلقه الهدى والسداد ، وهدى أولياءه لسبيل الرشاد ، ووفق من شاء لمكارم الأخلاق ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فهي وصية الله للأولين والآخرين قال تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾

عباد الله: يعيش المرء في الدنيا بين مراحل ومنازل ، يترقى من طور إلى طور ، وينتقل من مرحلة إلى أخرى ، فمراحل حياة الإنسان هي قوة بين ضعفين ، ليدل على قدرة الخالق وحكمته ، وضعف المخلوق وعجزه ، قال تعالى: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ﴾ .

ولم تعرف ملة من الملل ؛ الرفق بالضعفاء ، والعطف على كبار السن الكرماء ؛ كما عرفه الإسلام ، فجعل لهم حقوقا ألزم بها المسلمين ؛ اعترافا لجهودهم الغابرة ، ومراعاة ورأفة بأحوالهم الحاضرة .

عباد الله : ومن حقوق الكبار ؛ توقيرهم واحترامهم ، وبدؤهم بالسلام ، وتقديمهم في الدخول والخروج والكلام ، والتوسعة لهم في المجالس، وتقديمهم في الطعام، وغيرها من محاسن الشرع وآداب الإسلام ، و كان نبينا صلى الله عليه وسلم عظيم الإحسان إلى كبار السن بقوله وفعله ، قال ﷺ " إن من إجلال الله ؛ إكرام ذي الشيبة المسلم" رواه أبو داود بسند حسن.

ولما جاء شيخ يريد النبي ﷺ فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له ، فقال صلى الله عليه وسلم :" ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا "رواه الترمذي بسند صحيح.

وقال ﷺ لمحيصة ﷺ لما أراد أن يتكلم قبل أخيه الأكبر: " كبر كبر " ، وفي رواية: "ليبدأ الأكبر " رواه البخاري .

ومن حقوقهم: التواضع لهم وترك الاستكبار، وإفساح الطريق لهم، وخدمتهم بما يحتاجون إليه في الأماكن العامة ، والإحسان إليهم بأنواع الإحسان ، فمن بلغ الكبر ؛ فقد صار إلى خير وبركة وإكبار ، وأقبل إلى طاعة وسكينة ووقار ، قال ﷺ : " ما شاب رجل في الإسلام شيبة ، إلا رفعه الله بها درجة ، ومحيت عنه بها سيئة ، وكتبت له بها حسنة "رواه أحمد بسند صحيح ، وخير الناس " من طال عمره ، وحسن عمله "

فعلى الناشئة مجالسة كبار السن والاستماع لنصائحهم وخبراتهم، فهم بركة البيوت وأنوارها، وهيبتها ووقارها ؛ قال صلى الله عليه وسلم : " البركة مع أكابركم " رواه ابن حبان بسند صحيح .

عباد الله: وحق كبير السن يعظم إن كانا هما الوالدان ، وقد أوصى الله تعالى بمزيد من البر والإحسان إليهما عند كبر سنهما ، وضعف قوتهما ، قال تعالى:﴿ إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾.

عباد الله : أما المرضى والعاجزين والمقعدين ، من الوالدين والقرابات ، فإن الإحسان إليهم ، والقيام على حوائجهم وشؤونهم ؛ من أجل القربات وأرفع الدرجات ؛ لمن احتسب الأجر من الله تعالى ، فخدمتهم صدقة متقبلة ، و" من عاد مريضا، لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع " ، فكيف بمن يقوم على خدمتهم وقضاء حوائجهم ، و " صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة " رواه الحاكم وصححه الألباني.

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد :

عباد الله : أرسل الله نبينا ﷺ رحمة للعالمين ، ووصفه وأتباعه بقوله: ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ ، فالرحمة من خصال أصحاب الميمنة ، الذين عظم الله شأنهم، قال تعالى: ﴿ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة * أولئك أصحاب الميمنة ﴾.

وقال ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء " رواه الترمذي صحيح.

وهذا تأكيد لضرورة الرحمة لكل الناس ، بل حتى مع الطير والحيوان ، وجزاء ذلك نيل رحمة الله من فوق سبع سماوات .

عباد الله : ولا تنزع الرحمة إلا من شقي عنيد ، فمن علامات الشقاء أن تنزع الرحمة من قلب العبد ، قال ﷺ: " لا تنزع الرحمة إلا من شقي" رواه أحمد بسند صحيح.

أما أهل الجنة فهم أهل الرحمة والبر والإحسان ، قال ﷺ:" أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ، وعفيف متعفف ذو عيال" رواه مسلم.

فبين ﷺ أن من صفات أهل الجنة ؛ الرحمة لكل الناس ، إلا أنها تتأكد في حق الضعفاء ، من الأطفال والنساء وكبار السن ، والمرضى والمقعدين ، والفقراء والمحرومين ، وكلما كان الشخص أكثر حاجة وضعفا ، كان الأجر أعظم وأكبر .

قال ﷺ: "ابغوني ضعفاءكم ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم " رواه الترمذي بسند صحيح ، أي أحسنوا إليهم ، وتفقدوهم ، واجبروا قلوبهم ، فإن ذلك طريق الرزق والنصر ، والحفظ من الشرور.

اللهم اجعلنا من المسارعين في الخيرات ، المجتهدين في الطاعات ، من أهل الرحمة والإحسان ، يا ذا الجلال والإكرام .

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، فقال تعالى: ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداءك أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين .

اللهم اهدي شبابنا وفتياتنا ، وردهم إليك ردا جميلا .

اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده لما تحبه وترضاه ، اللهم أعز بهم دينك ، وأعلي بهم كلمتك

اللهم فرج هم المهمومين ، ونفس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينيين ، واشف مرضانا ومرضى المسلمين ، وارحم اللهم موتانا وموتى المسلمين يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم كن لإخواننا في فلسطين ، اللهم فرج همهم، ونفس كربهم ، واكشف ضرهم ، وادر دائرة السوء على عدوك وعدوهم ، يا قوي يا عزيز

عباد الله: اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون .